دور الزكاة في تحقيق التنمية المستدامة

بيت الزكاة والصدقات المصري أنموذجاً "

بحث مقدم الى مؤتمر

دور منظمات المجتمع المدني في تحقيق التنمية المستدامة

"رؤية مصر ٢٠٢٠ـ٢٠٣٠ "

٦ـ٧ مايو ٢٠٢٢ م

كلية الحقوق- جامعة المنصورة

إعداد

د/ حسن محمود عبد الرؤف محمد

مدرس بقسم الفقه العام بكلية الشريعة والقانون بطنطا

جامعة الأزهر الشريف

ملخص البحث

الحمد لله والصلاة والسلام علي سيدنا رسول الله وبعد ،فهذا بحث بعنوان « دور الزكاة في تحقيق التنمية المستدامة » بيت الزكاة والصدقات المصري أنموذجاً .

يتكون هذا البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة ضمنتها أهم النتائج والتوصيات التي انتهيت إليها، وقد تناول البحث مفهوم الزكاة في الفقه الإسلامي، ومصارفها الشرعية، والأموال التي تجب فيها، والتأصيل الشرعي لذلك، ثم تناول البحث ماهية التنمية المستدامة، وخصائصها وأهدافها، ومبادئها، وأهميتها، ومكوناتها، ثم تناول البحث دور الزكاة في تحقيق التنمية المستدامة متمثلا هذا في إحدى مؤسسات الزكاة كنموذج وهو بيت الزكاة والصدقات المصري وإسهاماته في تحقيق التنمية المستدامة، ثم الخاتمة وتشتمل علي أهم النتائج المستخلصة من الدراسة، ثم فهارس المصادر والمراجع والموضوعات.

الكلمات المفتاحية : الزكاة ـ التنمية ـ المستدامة ـ بيت ـ الصدقات ـالمصري.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، تبصرة وذكرى لأولي الألباب ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، المبعوث بأفضل كتاب رحمة للعالمين .

أما بعد:

فإنه من المقرر أن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان ، وهذا من المعلوم بالضرورة من الدين، وأنها الشريعة الخاتمة التي تملك من الصلاحيات ما يلبي احتياجات الناس في مختلف الأزمنة والأمكنة ، وما يحقق مصالحهم في كل مكان وزمان ، ومما هو جلي وواضح في الفترة الأخيرة ظهور مصطلح التنمية المستدامة، واستحواذ موضوعه على الساحة الاقتصادية، والاجتماعية ، حتى انتشر بكثرة في معظم دول العالم ، فعُقدت له المؤتمرات والندوات حتى بات تطبيق هذا الموضوع أمرا حتميا .

وإذا نظرنا إلى الزكاة كركن من أركان الإسلام نجد أنها فريضة من الفرائض الدينية المالية التي تهدف إلى تحقيق التنمية الاقتصادية بشكل عام من خلال تشجيع الإنفاق والدعوة إلى عدم الاكتناز ، وتحقيق التنمية المستدامة بشكل خاص ، فالزكاة تعتبر عبادة فردية، ونظاما اجتماعيا في وقت واحد ، ونظرا لأهمية الزكاة في تحقيق التنمية العامة ، فقد اهتمت الدول برعاية المؤسسات التي تقوم بجمع الزكاة وتوزيعها، ودأبت على رعايتها ، من هذه المؤسسات الزكوية « بيت الزكاة والصدقات المصري» وسوف أتناول في هذا البحث دور الزكاة في تحقيق التنمية المستدامة عن طريق تناول إحدى مؤسسات الزكاة وهو بيت الزكاة والصدقات المصري .

أهداف البحث :

للبحث مجموعة من الأهداف التي يأمل الباحث أن يتناولها :

١ – مفهوم الزكاة ، ومصارفها الشرعية ، والأموال التي تجب فيها الزكاة ، والتأصيل الشرعي لذلك .

٢ – ماهية التنمية المستدامة ، وخصائصها ، وأهدافها ، ومبادئها ، وأهميتها .

٣ – ماهية بيت الزكاة والصدقات المصري .

٤ - دور بيت الزكاة والصدقات المصري في تحقيق التنمية المستدامة كمؤسسة من مؤسسات الزكاة .

أهمية البحث :

تظهر أهمية البحث كونه يتناول موضوعا من أهم الموضوعات التي تشغل بال الحكومات والدول ألا وهو موضوع: « التنمية المستدامة » الذي تسعى الدول والمجتمعات لتحقيقه من خلال الاستغلال الأمثل لمواردها ومؤسساتها .

كما تظهر أهمية البحث في نظرة الشريعة إلى مصطلح التنمية المستدامة وربطه بمقاصد الشريعة الإسلامية ، وفرض ضوابط وشروط تحول دون أي مخالفات تمنع جواز استمرارية تطبيق التنمية المستدامة.

ومما يزيد الموضوع أهمية هو إبراز دور مؤسسات الزكاة في تحقيق التنمية المستدامة وذلك تحت المظلة الشرعية لفريضة الزكاة بأركانها ، وشروطها .

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة الدراسة في محاولتها إبراز دور الزكاة في تحقيق التنمية المستدامة عن طريق تناول البحث نموذجا من نماذج هذه المؤسسات المنوط بها هذا الدور وهو بيت الزكاة والصدقات المصري، ومن الممكن إبراز مشكلة البحث من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية :

١ – مامفهوم الزكاة ؟ وما مصارفها الشرعية؟ وما الأموال التي تجب فيها؟ وما التأصيل الشرعي لذلك ؟ .

٢ – ما حقيقة التنمية المستدامة؟ وما أهدافها ؟ وما أهميتها ؟ .

٣ - ما مؤسسة بيت الزكاة والصدقات المصري؟ وما دورها في تحقيق التنمية المستدامة ؟ .

منهج البحث :

سأتبع في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي .

خطة البحث :

ينقسم هذا البحث إلى مقدمة ، وثلاثة مباحث ، وخاتمة .

أولاً : المقدمة : وتشتمل على تمهيد للبحث وأهميته ، وأهدافه ، وإشكاليته.

ثانياً : خطة البحث : وتشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : مفهوم الزكاة ، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : تعريف الزكاة لغة ، وشرعا ، وبيان حكمها .

المطلب الثاني : مصارف الزكاة ، والأموال التي تجب فيها .

المطلب الثالث : أهمية الزكاة ، وأثرها على التنمية .

المبحث الثاني : ماهية التنمية المستدامة ، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : مفهوم التنمية المستدامة وخصائصها .

المطلب الثاني : أهمية وأهداف التنمية المستدامة ومقوماتها .

المطلب الثالث : مكونات التنمية المستدامة في الشريعة الإسلامية .

المبحث الثالث : بيت الزكاة والصدقات المصري ودوره في تحقيق التنمية المستدامة ، وفيه ثلاثة مطالب .

المطلب الأول : ماهية بيت الزكاة المصري ، ونشأته ، وأهدافه .

المطلب الثاني : موارد بيت الزكاة المصري، والفئات المستحقة للزكاة .

المطلب الثالث : دور بيت الزكاة والصدقات المصري في تحقيق التنمية المستدامة .

الخاتمة : وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات .

المبحث الأول

مفهوم الزكاة

المطلب الأول : تعريف الزكاة لغة وشرعا وبيان حكمها

أولاً : الزكاة لغة :

الزكاة في اللغة تدل على : الطهارة ، والنماء ، والبركة ، والمدح ، والريع، والزيادة ، يقال: زكى الشيء إذا كثر ريعه ، وتطلق أيضا على المدح ، والصلاح ، فالزكاة طهرة للمال ، وزكاة الفطر طهرة للأبدان (١) .

ثانيا : الزكاة شرعاً :

عرف الفقهاء مصطلح الزكاة بتعريفات كثيرة لكنها متفقة في المعنى ، ومن أشمل هذه التعريفات تعريف السادة المالكية ؛ إذ عرفوها بأنها: « مال مخصوص يؤخذ من مال مخصوص إذا بلغ قدراً مخصوصاً في وقت مخصوص يصرف في جهات مخصوصة » (٢) .

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة زكا دار صادر– بيروت١٤١٤ هـ ١٤ / ٣٥٨ .

(٢) حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، أبو الحسن الصعيدي، دار الفكر – بيرو ت ١٤١٤ هـ ، ٤٧٢/١ .

وأيضا تعريف السادة الشافعية فقد عرفوها بأنها: « اسم لقدر مخصوص من مال مخصوص يجب صرفه لأصناف مخصوصة بشرائط » (١) .

فهذان التعريفان هما أقرب التعاريف لمعنى الزكاة ، فالزكاة هي: حق مالي واجب في مال مخصوص لطائفه مخصوصة في زمن مخصوص (٢) .

ثالثاً: حكم الزكاة :

الزكاة ركن من أركان الإسلام الخمسة ، وهي فريضة واجبة محكمة ، يثاب فاعلها ويعاقب تاركها ، وسميت زكاة ؛ لأنها تزكي المال أي: تطهره ، ولأن المال يزكو بها ، أي ينمو ويكثر . وقد ثبتت فرضيتها بالكتاب ، والسنة والإجماع (٣) .

فمن الكتاب قوله تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ) (٤).

ومن السنة : « عن ابن عمر -رضي الله عنهما- عن النبي- ﷺ -أنه قال : بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالْحَجِّ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ» (٥) .

وأما الإجماع : فقد أجمع المسلمون من لدن رسول الله -ﷺ- على وجوب الزكاة في جميع الأعصار والأمصار ، وأنها أهم أركان الإسلام بعد الشهادتين ، والزكاة هي الركن الثالث من أركان الإسلام (٦) .

---

(١) مغني المحتاج ، الشربيني ، دار الكتب – بيروت ١٤١٥ هـ ٢ / ٦٢ .
(٢) منتهى الإرادات ، محمد الفتوحي ، مؤسسة الرسالة ١٤١٩ هـ ، ١ / ٤٣٥ .
(٣) الحاوي ، الماوردي ٤ / ٣ .
(٤) المؤمنون : ١ – ٤ .
(٥) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٣ / ١٧١ .
(٦) المغني ، ابن قدامة ٢ / ٥٧٢ .

المطلب الثاني : مصارف الزكاة ، والأموال التي تجب فيها

أولاً : مصارف الزكاة :

يقصد بمصارف الزكاة : الأصناف الذين تدفع إليهم الزكاة ، أو هم أهل الزكاة ومستحقوها ، والمراد بهم: الأصناف الثمانية الذين تصرف لهم الصدقات المذكورة في قوله تعالى: (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) (١) (٢) .

وبيان هذه الأصناف كالآتي :

١ – الفقراء : الفقير هو من لا يملك نصابا ناميا فائضا عن حاجاته (٣)، وهو ضد الغنى ، فالفقير من لا مال له ولا كسب أصلاً ، أوله ما لا يقع موقعا من كفايته (٤) .

٢ – المساكين : المسكين هو الذي يجد أكثر الكفاية ، أو نصفها من كسب أو غيره ، مما لا يقع موقعا من الكفاية ، فالمسكين من له شيء يسد مسداً من حاجته ، ويقع موقعاً من كفايته ، ولكنه لا يكفيه (٥) .

---

(١) المغني لابن قدامة ٤ / ١٢٤ – ١٣١ .
(٢) التوبة : ٦٠ .
(٣) معجم لغة الفقهاء ، محمد رواس ، دار النفائس ص ٣١٧ .
(٤) القاموس الفقهي : لغة واصطلاحا ، سعدي أبو حبيب ، دار الفكر – دمشق ، ص ٢٨٩ .
(٥) المغني ، ابن قدامة ، ٤ / ١٢٣ – ١٢٧ .

٣ – العاملون عليها : هم السعاة الذين يبعثهم الإمام لأخذ الزكاة من أربابها ، فهم العمال والجباة الذين يستعين بهم الإمام لجمع الزكاة وتوزيعها (١) .

٤ – المؤلفة قلوبهم : المؤلف قلبه : هو السيد المطاع في عشيرته ممن يرجى إسلامه، أو كف شره ، أو يرجى بعطيته قوة إيمانه ، أو إسلام نظيره ، أو جباية الزكاة ممن لا يعطيها ، فالمؤلفة قلوبهم هم قوم دخلوا الإسلام ونيتهم ضعيفة ، فيتألفون ليثبتوا (٢) .

٥ – وفي الرقاب : هم المكاتبون المسلمون ، وهم الذين تعاقدوا مع أسيادهم المالكين لهم على أن يجلبوا لهم أقساطا من المال ، فإذا أدوها صاروا أحراراً، فيعطون من الزكاة ما عجزوا عن سداده من هذه الأقساط (٣).

٦ – الغارمون : الغارم هو المدين العاجز عن وفاء دينه ، والغارمون هم الذين أثقلتهم الديون ، وعجزوا عن وفائها (٤) .

٧ – وفي سبيل الله : هم الغزاة المتطوعة الذين لا ديوان لهم ، أو لهم ديوان لا يكفيهم. فالمراد بهم هم الرجال الغزاة المتطوعة بالجهاد دفاعا عن الإسلام ، ولا تعوض لهم ولا راتب في مال المسلمين (٥) .

٨ – ابن السبيل : هو المسافر الغريب المنقطع به في سفره عن أهله وماله وليس له ما يرجع به إلى بلده ، ولو كان غنيا في بلده ، وهو المسافر سفرا مباحا لا معصية فيه (٦) .

---

(١) منتهى الإرادات ، الفتوحي ١ / ٥١٥ .

(٢) الكافي ، ابن قدمة ٢ / ١٩٧ .

(٣) النهاية في غريب الحديث ، ابن الأثير ، المكتبة العلمية – بيروت ٤ / ١٤٨ .

(٤) المغني ، ابن قدامة ٩ / ٣٢٣ .

(٥) الروض المربع مع حاشية ابن قاسم ٣ / ٣١٩ .

(٦) المغني ، ابن قدامة ٩ / ٢٣٠ ، وينظر : مصارف الزكاة في الإسلام ، سعيد بن علي القحطاني ص ٤ وما بعدها .

فهؤلاء الأصناف الثمانية هم المستحقون للزكاة ، وهي محصورة في هذه الجهات الثمانية ، ولا تصرف إلى غيرهم .

ثانياً : الأموال التي تجب فيها الزكاة [١] :

تمهيد :

المتتبع لآيات الذكر الحكيم يجد ذكراً لبعض الأموال التي تجب فيها الزكاة صراحة ، ولا يجد ذكرا لبعضها الآخر ، كما أن هذه الأموال المذكورة في القرآن الكريم لم يُبَينُ شروطُها ومقدار الواجب فيها ، بل ترك السنة القولية ، والفعلية ، والتقريرية ، تفصل ما أجمله ، وتبين ما أبهمه ، وتخصص ما عمَّمَه ، وإذا نظرنا إلى الأموال التي تجب فيها الزكاة والتي ذكرها القرآن الكريم تجدها كالآتي :

١ – الذهب والفضة: فقد ذكرها الله سبحانه وتعالى في قوله : (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) [٢]

٢ – الزروع والثمار : فقد قال تعالى فيها : (كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) [٣]

٣ – الكسب من التجارة أو عروض التجارة لقوله تعالى : (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ) [٤].

---

(١) الأموال التي تجب فيها الزكاة ومصارفها ، ماهر حامد الحولي ، كلية الشريعة والقانون – غزة ١٤٢٧ ، ص ٥١ ، ٥٢ بتصرف يسير .

(٢) التوبة : ٣٤ .

(٣) الأنعام : ١٤١ .

(٤) البقرة: ٢٦٧.

٤ – الخارج من الأرض من المعادن وغيرها لقوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ) (١).

وفيما عدا ذلك من الأموال التي تجب فيها الزكاة فقد عبر القرآن عنها بقوله : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ ﴾ .

فقد عبر القرآن عما تجب فيه الزكاة غير الأموال المذكورة صراحة تعبيرا عاما مطلقا بذكر لفظ « أموال » .

ومن الممكن ذكر الأموال التي تجب فيها الزكاة إجمالاً :

١ – زكاة الثروة النقدية « الذهب والفضة » .

٢ – زكاة الزروع والثمار .

٣ – زكاة الثروة الحيوانية .

٤ – زكاة الركائز والمعادن .

٥ – زكاة كسب العمل .

٦ – زكاة المستغلات .

٧ – زكاة عروض التجارة .

٨ – زكاة العسل والمنتجات الحيوانية .

(١) البقرة: ٢٦٧.

المبحث الثاني

ماهية التنمية المستدامة

المطلب الأول: مفهوم التنمية المستدامة، وخصائصها، ومقوماتها

يعد مصطلح التنمية المستدامة[١] من المصطلحات متعددة التعاريف، والسبب في ذلك يرجع إلى اختلاف مفهوم التنمية من مجتمع إلى آخر أو من بلد إلى آخر ، ومن الممكن إرجاع سبب تعدد تعاريف مصطلح التنمية المستدامة إلى الهدف المرجو منها ، أو الجانب الذي سوف نتناوله على أرض الواقع وآلية تنفيذه .

أولا : مفهوم التنمية المستدامة :

١ – المعنى اللغوي : نجد أن مصطلح التنمية المستدامة مكون من لفظين ، وهما (التنمية ، والمستدامة) .

أما التنمية في اللغة فهي مصدر من الفعل: (نمَّى) يقال : أنميت الشيء ونميته، جعلته ناميا ، فالتنمية في اللغة هي النماء ، والزيادة ، والكثرة ، والوفرة ، والمضاعفة [٢] .

وأما كلمة (المستدامة) فاسم المفعول من الفعل: « أستُيدِم » ومعناها في اللغة دوام الشيء وبقائه ، وطلب دوامه ، يقال: دام الشيء يدوم ويَدَام ، ومنه قوله :

« يا ميُ لا غرْوَ ولا مُلاما ... في الحبِّ إنَّ الحُبَّ لن يَدَام»[٣] .

---

(١) اللجنة العالمية للبيئة والتنمية ، مستقبلنا المشترك، ترجمة محمد كامل عارف – سلسلة عالم المعرفة عدد ١٤٢ ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت ١٩٨٩ ص ٨٣ بتصرف

(٢) لسان العرب ، ابن منظور ١٥ / ٣٤١ .

(٣) نفس المرجع ١٢ / ٢١٣ .

٢ – المعنى الاصطلاحي : ذكرت في تمهيد هذا البحث أن مصطلح التنمية المستدامة من المصطلحات متعددة التعاريف ؛ إذ يوجد أكثر من تعريف لهذا المصطلح لكن إذا رجعنا بالتاريخ إلى الوراء نجد أن أول تعريف لمصطلح التنمية المستدامة ورد في تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية عام ١٩٨٧ وعرفت بأنها : « تلك التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجياتهم » (١) .

ثم تلا هذا التعريف تعريفات كثيرة شملت كل الجوانب الاقتصادي منها ، والاجتماعي ، والبيئي .

ففي الجانب الاقتصادي تعني : إجراء خفض في استهلاك الطاقة والموارد وتوظيف الموارد من أجل رفع مستوى المعيشة والحد من الفقر.

وفي الجانب الاجتماعي فإنها تعني: السعي من أجل استقرار النمو السكاني ، ورفع مستوى الخدمات الصحية والتعليمية ، وخاصة في الريف .

أما في الجانب البيئي فإنها تعني : حماية الموارد الطبيعية والاستخدام الأمثل للأرض الزراعية والموارد المائية (٢) .

وقد عرفت أيضا بأنها : « تنمية حقيقية مستمرة ومتواصلة هدفها وغايتها الإنسان ، تؤكد على التوازن بين البيئة بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، بما يسهم في تنمية الموارد الطبيعية ، وتمكين وتنمية الموارد البشرية وفق

(١) الطاقة والبيئة والتنمية المستدامة آفاق ومستجدات ، نجاة النيش ، منشورات المعهد العربي للتخطيط ٢٠٠١ م .

(٢) اقتصاد النقل والبيئة في إطار ضوابط التنمية المستدامة ، مصطفى يوسف كافي ، ألفا للوثائق ، لطبعة الأولى – الجزائر ٢٠١٧ ص ١٢٤ .

استراتيجية محددة لتلبية حاجات الحاضر والمستقبل » (١) .

وإذا أردنا مفهوما لمصطلح التنمية المستدامة يخدم بحثي هذا فإنني أميل إلى تعريف التنمية المستدامة من منظور شرعي ، فقد عرفت بأنها : « عملية متعددة الأبعاد تقوم على التوازن بين أبعاد التنمية الاقتصادية، والاجتماعية من جهة والبعد البيئي من جهة أخرى ، وتهدف للاستغلال الأمثل للموارد والأنشطة البشرية القائمة عليها من منظور إسلامي يؤكد أن الإنسان مستخلف في الأرض له حق الانتفاع بمواردها دون ملكيتها ، ويلتزم في تنميتها بأحكام القرآن والسنة النبوية الشريفة ، على أن يراعي في عملية التنمية الاستجابة لحاجات الحاضر دون إهدار حق الأجيال القادمة ، وصولا إلى الارتقاء بالجوانب الكمية والنوعية للبشر » (٢) .

ويتضح من هذا التعريف أن التنمية المستدامة عبارة عن عملية متعددة الأبعاد تقوم على التخطيط والتنسيق بين خطط التنمية من جهة ، وبعدها البيئي من جهة أخرى، وذلك عن طريق الاستغلال الأمثل للموارد من منظور إسلامي وتوفير حق الأجيال القادمة واللاحقة للارتقاء في شتى جوانب الحياة (٣) .

---

(١) التنمية المستدامة مفهومها ، أبعادها ، مؤشراتها . مدحت أبو النصر ، ياسمين مدحت محمد . المجموعة العربية للتدريب والنشر ص ٨١ عنوان الموقع :

https//su stainability.exellence.com

(٢) دور الزكاة في تحقيق التنمية المستدامة ، دراسة صندوق الزكاة الجزائري ، نعمون وهاب ، عناني ساسية – جامعة قالمة – الجزائر ٢٠١٢، ص ٢٠٦ .

(٣) نفس المرجع والصفحة .

ثانياً : مقومات التنمية المستدامة وخصائصها :

١ – مقومات التنمية المستدامة [١] : تتركز مقومات التنمية المستدامة فيما يلي ، ومقومات الشيء عناصره وعوامله الأساسية وهي كالآتي :

أ – النمو الاقتصادي : ويقصد بهذا المصطلح زيادة المصادر الاقتصادية التي تعني بزيادة الدخل القومي للدول ، وفتح أسواق اقتصادية جديدة تستوعب أعداداً أكبر من العمالة ، وتقليص الفجوة بين الأغنياء ، والفقراء بطرق اقتصادية مدروسة .

ب – الشمول الاجتماعي : ويظهر هذا من خلال سعي التنمية المستدامة إلى جمع كل العالم تحت مظلة تنموية واحدة تساعد على إلغاء الفروقات الاجتماعية بين سكان العالم ، وإلغاء التمييز بينهم على أساس عرف أو طائفة أو دين ، وجمعهم في سبيل هدف واحد ، وهو تحقيق الأهداف المنشودة من التنمية المستدامة .

ج – حماية البيئة : وتتمثل في المحافظة على موارد البيئة الطبيعية ، ووضع سياسات مقننة لترشيد الاستهلاك ، وخصوصا في مجالات المياه ، والطاقة ، وكذلك حمايتها من التلوث .

٢ – خصائص التنمية المستدامة : يقصد بخصائص الشيء صفاته التي تميزه وتحدده [٢] ، ويوجد العديد من الخصائص والسمات [٣] التي تتميز بها التنمية

---

(١) التنمية المستدامة من مقاصد الشريعة الإسلآمية ، أحمد محمد عزب موسى ، مجلة كلية الشريعة والقانون – تفهنا الأشراف ، العدد الثالث والعشرون لسنة ٢٠٢١، ص ٣٣٧٩ .

(٢) لسان العرب ٧ / ٢٤ .

(٣)دور حوكمة الزكاة في تمويل التنمية المستدامة ، دراسة حال صندوق الزكاة لولاية بسكرة ، سفيان صليحة – جامعة محمد خيضر – كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التيسير – الجزائر ص ٢٥ بتصرف يسير .

المستدامة وتتمثل في الآتي :

أ – تتميز التنمية المستدامة بأنها تنمية طويلة الأمد؛ حيث تأخذ بعين الاعتبار حقوق الأجيال القادمة في موارد الأرض ، وتسعى إلى حمايتها ، وتعتمد على تقدير إمكانات الحاضر ، ويتم التخطيط لها لأطول فترة زمنية مستقبلية يمكن من خلالها التنبؤ بالمتغيرات .

ب – أنها تلبي احتياجات الفرد الأساسية والضرورية من الغذاء والملبس ، والمسكن ، والتعليم ، والخدمات الصحية ، وكل ما يتصل بتحسين نوعية حياة البشر المادية ، والاجتماعية .

ج – أنها تنمية متكاملة تقوم على التنسيق بين سلبيات استخدام الموارد، واتجاهات الاستثمارات، والاختيار التكنولوجي ويجعلها تعمل جميعها بانسجام داخل المنظومة البيئية بما يحافظ عليها ويحقق التنمية المتواصلة المنشودة .

د – تقوم بالأخذ بسياسات التوقعات والوقاية للتعامل مع القضايا البيئية والأخذ بمبدأ الوقاية خير من العلاج .

هـ - تعمل التنمية المستدامة على تطوير الجوانب الثقافية مع المحافظة على الحضارة الخاصة بكل مجتمع .

المطلب الثاني : أهمية وأهداف التنمية المستدامة [١]

أولاً : الأهمية :

تظهر أهمية التنمية من خلال النتائج والحقائق، والفوائد التي وصلت إليها وحققتها وهي كالآتي :

١ – الإسهام في تحديد الخيارات ، ووضع الاستراتيجيات ، ورسم السياسات التنموية برؤية مستقبلية أكثر توازناً وعدلاً .

٢ – الانطلاق من أهمية تحليل الأوضاع الاقتصادية، والسياسية ، والاجتماعية برؤية شمولية ، وتكاملية ، وتجنب الأنانية في التعامل مع الموارد والطاقات المتاحة .

٣ – التشجيع على توحيد الجهود ، والتعاضد بين القطاعات الحكومية والخاصة حول ما يتم الاتفاق عليه من أهداف ، واستراتيجيات تعمل وتساهم في تلبية حاجيات جميع فئات المجتمع الحالية والقادمة .

٤ – العمل علي تنشيط وتوفير فرص المشاركة في تبادل الخبرات والمهارات والعمل على تفعيل التعليم والتدريب والتوعية لتحفيز الإبداع .

(١) دور حوكمة الزكاة في تمويل التنمية المستدامة ، دراسة حال صندوق الزكاة لولاية بسكرة ، سفيان صليحة – جامعة محمد خيضر – كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التيسير – الجزائر ص ٢٦ ، ٢٧ .

ثانيا : الأهداف : تتركز أهمية التنمية المستدامة في الآتي :

١ – القضاء على الفقر بجميع أنواعه وأشكاله في كل مكان ، وذلك من خلال عمليات التخطيط وتنفيذ السياسات التنموية لتحسين نوعية حياة السكان في المجتمع اقتصاديا واجتماعيا ، وذلك عن طريق التركيز على الجوانب النوعية للنمو وليس الكمية ، ويكون ذلك بشكل عادل ومقبول .

٢ – العمل على ضمان التعليم الجيد المصنف ، والشامل، والمستدام للجميع ، وتوفير العمل اللائق للجميع ، وضمان وجود أنماط استهلاك ، وإنتاج مستدامة.

٣ – اتخاذ إجراءات وخطوات عاجلة للتصدي لتغير المناخ وآثاره على نحو مستدام، والعمل على حفظ المحيطات والبحار، والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام ؛ وذلك بهدف تحقيق التنمية المستدامة .

٤ – من أهم أهداف التنمية المستدامة العمل على إبراز أهمية الموارد البشرية ، والبحث في القضايا الهامة المرتبطة بمستجدات البيئة وانعكاسها على الدول ، والبحث في آفاق جديدة للتعاون والنظر في المستجدات الاقتصادية وطرق الاستفادة منها .

المطلب الثالث : مكونات التنمية المستدامة في الشريعة الإسلامية [١]

تمهيد :

مما لاشك فيه أن الشريعة الإسلامية جاءت لحفظ الدين والدنيا معاً ، وأن كل ما يعود بالصلاح على الناس في الدين والدنيا من جملة مقاصدها ، وبالنظر إلى مصطلح التنمية المستدامة نجد أن أهدافها ، ومبادئها ، ومكوناتها من الأمور التي راعتها الشريعة الإسلامية رعاية كبيرة ، مثل: عمارة الأرض ، وبناء الإنسان ، والتنمية الاقتصادية ، والتكافل الاجتماعي ، وسوف أسعى في هذا المطلب إلى توضيح هذه المكونات كالآتي :

١ – المحافظة على الإنسان : إن الشريعة الإسلامية أولت أهمية كبيرة للإنسان ، فجعلت حفظ النفس من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية ، بل ومن المقاصد الضرورية الخمسة في الشرع الحنيف ؛ لأن الذي يحقق إعمار الأرض المنشود شرعاً هو الإنسان، فالإنسان هو محور قيام كل شيء، فلا قيام للدين والدنيا إلا بالإنسان الذي يقود مركبة عمارتها ، وتحقيق سلامة الإنسان وسيلة للعمارة، قال تعالى ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ [٢]

٢ – عمارة الأرض : الله سبحانه وتعالى أمرنا بعمارة الأرض ، ونهانا عن الفساد والإفساد فيها ، فعمارة الأرض غريزة أودعها الله للبشر ، لتكون رائدة للعمل

---

(١) التنمية المستدامة من مقاصد الشريعة الإسلامية ، أحمد محمد عزب موسى ، مرجع سابق، ص ٣٣٨٣ بتصرف .

(٢) هود : ٦١ .

وباعثة للأمل في نشر العمران ، قال تعالى : ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (١)، ويقول ﷺ: «إذا قامت القيامة وفي يد أحدِكم فسيلة فليغرسها»(٢) فالإنسان مطالب بإعمار هذه الأرض، ومطالب ببذل الجهد والعمل الدؤوب لتحقيق معنى الإعمار والبعد عن الإفساد في الأرض

٣ – البناء العقلي والفكري لأفراد المجتمع : يتلخص مفهوم البناء العقلي والفكري لأفراد المجتمع على الاهتمام بالعلم وطلبه وهذا ما أمرت به الشريعة الإسلامية ، وقررت أنه من أفضل القربات ، وأجل الطاعات ، وأولى ما أنفقت فيه نفائس الأموال والأوقات ، فكان طلب العلم فريضة ولأهله مكانة عظيمة ، فالعلم والمعرفة والبناء العقلي السليم هم وسائل تقدم الأمم والمجتمعات، فالتقدم العلمي هو قاطرة تقدم الدول وازدهارها ، فكان ذلك مما دعت إليه الشريعة الإسلامية ، لذلك ورد عنه ﷺ أنه قال : «من سلك طريقا يلتمس فيه علماً سهل اللهُ له طريقاً إلى الجنة» (٣).

٤ – التنمية الاجتماعية والاقتصادية :

أ – التنمية الاجتماعية (٤) : هي عبارة عن سلسلة من العمليات الإدارية المخطط لها مسبقا والتي تسعى لتحقيق مجموعة من الأهداف التي تقود الطاقات والإمكانات إلى التفاعل والاستغلال الأمثل ، وتحفيز جهود الدولة والقطاعات العامة التابعة

(١) البقرة : ٦٠ .
(٢) الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، مؤسسة الرسالة ، ط : ١ / ٢٠٠١ ، رقم الحديث ١٢٩٨١ .
(٣) الحديث أخرجه أبو داود في سننه ، رقم الحديث ٣٦٤١ .
(٤) مفهوم التنمية الاجتماعية . إيمان الحياري ، شبكة الإنترنت ، تاريخ النشر ٢٠١٨/٩/٢٦.

لها ، وإيجاد روابط اجتماعية بينها وبين القطاع الخاص والمواطنين ، وإذا نظرنا إلى مصطلح التنمية الاجتماعية كمكون من مكونات التنمية المستدامة في الشريعة الإسلامية نجد أنه يتمثل في الآتي: تحمل المسئولية واحترام النظام والقانون [١]. فنجد أن الشريعة الإسلامية دعت إلى تحمل المسئولية واحترام القانون، يقول تعالى: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ ويقول ﷺ : «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، الإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها ، وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » [٢] .

واحترام النظام والقانون هو الذي ينظم علاقة أفراد المجتمع ، ويحدد الحقوق والواجبات والضوابط التي نظمتها الشريعة الإسلامية .

ب – التنمية الاقتصادية [٣] :

بالنظر إلى مصطلح التنمية في الشريعة الإسلامية كمكون من مكونات التنمية المستدامة في الشريعة الإسلامية نجد أنه يطلق ويراد به « عملية إنتاج واستغلال لخيرات الأرض بالعمل الصالح وفقا لشرط العمارة والتمكين » فضلا عن حقوق الأموال التي تؤدى للمجتمع كالزكاة، والصدقات والكفارات ، فهي عملية مادية وإنسانية تهدف إلى تنمية الفرد والمجتمع ماديا وروحيا.

(١) التنمية المستدامة من مقاصد الشريعة، مرجع سابق ص ٣٣٨٤ .

(٢) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ، رقم الحديث ٢٤٠٩ .

(٣) التنمية الاقتصادية في الفكر الإسلامي، عبد الرحمن عباس محمود ، مجلة الجامعة العراقية ص ١٩٩ .

المبحث الثالث

بيت الزكاة والصدقات المصري ودوره في تحقيق التنمية المستدامة

تمهيد :

بادئ ذي بدء ينبغي أن ندرك الأهمية الحقيقية للزكاة في كافة مجالات التنمية سواء أكانت اجتماعية أم اقتصادية ، أم بيئية .

وبالنظر إلى مجالات التنمية المذكورة نجد أنها تقع تحت مظلة المسمى الأكبر وهو التنمية المستدامة ، فالزكاة لها دور كبير في التنمية الاقتصادية ، وذلك عن طريق تمويل المشروعات الاقتصادية سواء من الناحية الاستثمارية أم الاستهلاكية .

وبالنسبة للتنمية الاجتماعية فإن للزكاة دورا كبيرا في تهذيب نفوس المجتمع المسلم وذلك عن طريق فرض روح التكافل الاجتماعي حيث توطيد المحبة بين الغني والفقير .

أما عن دعم الزكاة للتنمية البيئية فيبدو ذلك واضحا في دعم أموال الزكاة للمشاريع البيئية عن طريق تمويل التعليم والتدريب ، وتمويل المشاريع البحثية التي تبحث حول تخفيف الضرر البيئي من حيث مفرزات ومخرجات الصناعة لمكافحة التلوث البيئي .

وفي هذا المبحث سأتناول دور مؤسسة بيت الزكاة والصدقات المصري في تحقيق التنمية المستدامة باعتباره أحد مؤسسات الزكاة ، والذي يعمل على صرف أموال الزكاة في وجوهها المقررة شرعا [1] .

---

(١) دور حوكمة الزكاة في تمويل التنمية المستدامة ، مرجع سابق ص ٣٣ – ٣٩ بتصرف كبير .

المطلب الأول : ماهية بيت الزكاة والصدقات المصري ونشأته وأهدافه

أولاً : ماهيته : بيت الزكاة والصدقات المصري هيئة مختصة بالزكاة تشرف عليها جهات مختصة ، وله شرعية لدى الحكومة ، فهو عبارة عن صندوق ذو شخصية اعتبارية يتمتع بالاستقلال المالي والإداري، ويخضع لإشراف الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف .

ورؤيته المساهمة في تحسين مستوى المعيشة والخدمات ، وتوفير سبل الحياة الكريمة للفئات الأولى بالرعاية، وذلك من خلال التشجيع على أداء فريضة الزكاة ، ورسالته تنمية موارد الزكاة والصدقات ، ورفع كفاءة إنفاق هذه الموارد على المصارف الشرعية للزكاة ، وتنمية وعي الفرد بأهمية المساهمة بالصدقات كإحدى سبل تحقيق العدالة الاجتماعية (١) .

ثانياً : نشأته : تم إنشاء بيت الزكاة والصدقات المصري بناءً على قرار السيد رئيس الجمهورية بالقانون رقم ١٢٣ لسنة ٢٠١٤ ، وقد نصت المادة الأولى منه على أن يكون له الشخصية الاعتبارية ، ويتمتع بالاستقلال المالي والإداري، ويخضع لإشراف فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف، يكون مقره مدينة القاهرة ، ويجوز إنشاء فروع أو مكاتب بعواصم المحافظات (٢) .

ثالثاً : أهدافه : إن الهدف الرئيس الذي من أجله أنشئ بيت الزكاة والصدقات

---

(١) إسهامات بيت الزكاة والصدقات المصري في تحقيق الحماية الاجتماعية للفقراء ، أسماء حجازي ، جامعة أسيوط – قسم التخطيط الاجتماعي بتاريخ ١٢ / ٣ / ٢٠٢٠ ص ١١ ، ١٢ بتصرف .

(٢) الموقع الرسمي لبيت الزكاة والصدقات المصري على شبكة الإنترنت : https//www.baitzakat.org.eg.

المصري هو الاستغلال الأمثل لأموال الزكاة ومواردها ؛ وذلك لتحقيق غايتها التي فرضت الزكاة من أجلها ، وتحفيز من يتعين عليهم سداد الزكاة والصدقات للوفاء بالتزاماتهم ، وتوفير الوعاء الآمن لذلك من أجل تحقيق مستقبل أفضل لمستحقي الزكاة مع الأخذ في الاعتبار سد الفجوات التنموية (١) .

وإذا نظرنا إلى المادة الثالثة من قرار إنشاء بيت الزكاة والصدقات المصري نجد أنها حددت بعض الأهداف التي توضح المعنى الذي من أجله أنشئ وهي :

١ – صرف أموال الزكاة في وجوهها المقررة شرعاً .

٢ – تنمية وصرف أموال الصدقات، والتبرعات، والهبات، والوصايا والإعانات الخيرية في أعمال البر .

٣ – التوعية بفريضة الزكاة ودورها في تنمية المجتمع .

٤ – بث روح التكافل ، والتراحم بين أفرد المجتمع .

ويتضح من هذه الأهداف أن بيت الزكاة والصدقات المصري يعمل على توفير الدعم لمستحقي الزكاة بكل الصور الممكنة ، وفي كل المجالات بما يحقق حياة كريمة للمستحقين ، وتنمية موارد بيت الزكاة المالية واستثمارها بالشكل الأمثل في إطار أحكام الشريعة الإسلامية السمحاء .

(١) نفس المرجع ، بتصرف .

المطلب الثاني

موارد بيت الزكاة والصدقات المصري والفئات المستحقة للزكاة

تمهيد : يعتمد بيت الزكاة والصدقات المصري على تنوع موارده مما يخلق عنده توازن يضمن استمراريته ، وكغيره مثل باقي المؤسسات نجد أن بيت الزكاة والصدقات له موارد ثابتة لكن ما يميزه عن باقي مؤسسات الزكاة والصدقات هو أنه يعمل علي تنمية هذه الموارد واستثمارها ، وإذا أردنا أن نطلع على موارد بيت الزكاة وطرق استثمارها والفئات المستحقة فهي كالآتي:

أولاً : الموارد [١] : تتكون موارد بيت الزكاة والصدقات المصري من الآتي :

١ – أموال الزكاة التي تقدم طواعية من الأفراد أو غيرهم .

٢ – الصدقات والتبرعات ، والهبات ، والوصايا ، والإعانات .

٣ – مقابل الخدمات التي يؤديها البيت للغير .

٤ – عائد استثمار أموال البيت في الأنشطة التي لا تتعارض مع أهدافه .

٥ - أي موارد أخرى يقبلها مجلس الأمناء .

ونجد أن المادة (٤ ، ٥ ، ٦) من قانون بيت الزكاة والصدقات المصري نصت على أن موارد البيت أموال خاصة ، ويكون للبيت موازنة خاصة يتم إعدادها طبقا للقواعد التي تحددها اللوائح ، وتبدأ السنة المالية للبيت في الأول من محرم ، وتنتهي في اليوم الأخير من ذي الحجة هجريا ، على أن تودع موارد البيت في مصرف، أو أكثر

(١) الموقع الرسمي لبيت الزكاة والصدقات المصري .

من المصارف ، أو الفروع الإسلامية بالبنوك التجارية ، على أن يخصص حساب مستقل لأموال الزكاة ، ويجوز للبيت أن يفتح حسابات بجميع البنوك ، والهيئات العامة المصرح لها بتلقي أموال الزكاة والصدقات والتبرعات وغيرها من الأموال ، ويحظر صرف ما تم تحصيله من أموال الزكاة في غير مصارفها المحددة شرعاً ، وتصرف باقي موارد البيت في أوجه البر التي يحددها مجلس الأمناء .

ثانياً : طرق استثمار الموارد [١] : يتم تنمية موارد بيت الزكاة المالية واستثمارها ، وتنميتها في إطار أحكام الشريعة الإسلامية المحددة لذلك ، وذلك من خلال وسائل تحقيق الانتشار وتلقي أموال الزكاة والصدقات التي اعتمدها بيت الزكاة والصدقات المصري وهي :

١ – فتح حسابات مصرفية بالبنوك المختلفة لتنمية علاقات بيت الزكاة بعملاء البنوك .

٢ – فتح نقاط تلقي التبرعات بالنوادي الكبيرة ، والتواصل المباشر مع كبار المتبرعين .

٣ – فتح منافذ تحصيل لتلقي تبرعات ، وتوزيع منشورات البيت بسلاسل المحلات التجارية والمراكز .

٤ – وضع صناديق تحصيل الزكاة والصدقات بسلاسل الصيدليات الكبرى .

٥ – تطوير الموقع الإلكتروني لبيت الزكاة والصدقات المصري ، والبدء في تلقي أموال الزكاة والصدقات من خلاله وإطلاق تطبيق الهواتف المحمولة الخاص ببيت الزكاة والصدقات المصري .

(١) تقرير بيت الزكاة والصدقات المصري ٢٠١٩ .

ثالثاً : الفئات المستحقة لصرف الزكاة والصدقات [١] :

حدد بيت الزكاة والصدقات المصري الفئات المستحقة للزكاة أو الصدقات على النحو التالي :

١ – الفئات المستحقة للزكاة هم :

اليتيم : وهو من لا يتجاوز سنه الثامنة عشرة وتوفي والده ،أو اعتبره مفقودا ، أو أن يكون مجهول الأب ، وأن لا يكون له دخل أو مال أو عائل .

الأرملة: بشرط عدم الزواج بعد وفاة الزوج، وعدم وجود دخل، أو مال، أو عائل.

المطلقة : ممن انتهت فترة العدة الشرعية لها ، وألا تكون قد تزوجت ، أو استحقت نفقة الزوجية ولا يكون لها عائل أو مال .

الشيخ : وهو كل من جاوز سن الستين عاما ، وليس له دخل أو مال أو عائل .

العاجز : وهو كل من يتراوح سنه بين الـ ١٨ والـ ٦٠ عاما وأصيب بعاهة ، أو مرض مزمن يمنعه عن العمل ، ولا يكون له دخل أو عائل .

المريض: وهو كل من أصيب بمرض يمنعه عن العمل، وليس له دخل أو عائل.

ذوو الدخول الضعيفة : على أن يكون سنه بين الـ ١٨ والـ ٦٠ عاما ، وأن يكون له دخل أو مال أقل من الحد الأدنى المقرر للدولة .

---

(١) اسهامات بيت الزكاة والصدقات المصري في تحقيق الحماية الاجتماعية للفقراء ، مرجع سابق ص ١٦ .

٢ – الفئات المستحقة للصدقات وغيرها :

أجاز بيت الزكاة والصدقات المصري صرف أموال الصدقات وغيرها بنفس أوجه الصرف الثمانية بالإضافة إلى أوجه البر المختلفة ومنها: « المساجد – المعاهد – المدارس – المستشفيات – المشاريع الإنتاجية بأنواعها – دور الرعاية الاجتماعية – والمنكوبين ماليا وصحيا ممن يستحقون علاجا لا يتوافر بشكل مجاني وحالته الصحية لا تسمح له بالعمل – ومؤخرا صرف إعانات للعمالة المؤقتة غير المنتظمة التي تضررت بسبب فيرس كورونا – وأيضا المساهمة في تمويل مشروع حياة كريمة » .

المطلب الثالث

دور بيت الزكاة والصدقات المصري في تحقيق التنمية المستدامة

تمهيد : مما لاشك (١) فيه أن توفير الموارد المالية المناسبة كما، وكيفا يعتبر مشكلة تواجه الاقتصاديات النامية ، ويرجع ذلك إلى الصعوبات التي تواجه الدول في إيجاد المصادر المنتظمة للموارد المالية اللازمة لتحقيق التنمية المستدامة ، لذلك نجد أن من أهم الحلول لهذه المشكلة هو «التمويل الزكوي» ، فالزكاة تمارس دورا مهما في تمويل التنمية ، ويظهر ذلك جليا في المردود الحقيقي لمؤسسات الزكاة ، ومنها : بيت الزكاة والصدقات المصري ، حيث توفر الزكاة متمثلة في هذه المؤسسات موردا ماليا ضخما ، ومتجددا سنة بعد أخرى ، فهي فريضة منوطة بكل مال نامٍ مملوكا ملكا تاما .

(١) الزكاة وتمويل التنمية ، نعمت مشهور ، أبحاث ندوة الفكر الإسلامي في الاقتصاد المعاصر – القاهرة ١٩٩٢ ، ص ٦٨٤ بتصرف كبير .

وإذا نظرنا إلى بيت الزكاة والصدقات المصري باعتباره مؤسسة من مؤسسات الزكاة ذات الأهمية الكبرى وجدنا أنه بالرغم من أنه تجربة حديثه في مجال التنظيم المؤسسي للزكاة إلا أنه استطاع أن يهدف إلي تحقيق المعنى المرجو من الزكاة ، وذلك بالعمل على تحقيق معنى التكافل الاجتماعي ، وبلوغ الأهداف الاقتصادية للزكاة ، والمساهمة في حل مشاكل البطالة والفقر ، والصحة ، والتعليم ، والمشاركة في التنمية ، وسوف أسعى في هذا المطلب إلى إظهار دور مؤسسة بيت الزكاة والصدقات المصري في تحقيق التنمية المستدامة من خلال الآتي :

١ – دور بيت الزكاة المصري في زيادة الاستثمار وتحفيزه .

إن الدور الحقيقي لبيت الزكاة والصدقات المصري لزيادة الاستثمار وتحفيزه والعمل أيضا على زيادة الإنتاج يظهر من خلال الطبيعة التي أنشئ من أجلها وهي جمع الزكاة وتوزيعها لمستحقيها ، فالزكاة هي الدافع الحقيقي للتنمية (١)؛ حيث إنها تحفز الأغنياء إلى استثمار أموالهم حتى لا تأكلها الزكاة، أي: لا تأتي عليها التكاليف التي تتحملها ، وبذلك يستطيع المسلم أن يدفع الزكاة من ربح الاستثمار بدلاً من أن يدفعها من رأس المال نفسه ، مما يساعد على دفع عجلة التنمية ، وذلك بالعمل على سرعة دوران رأس المال ؛ لأن الزكاة تفرض على رأس المال ، والدخل المتولد معا وليس على الدخل فقط ، مما يدعو إلى عدم ترك الأموال عاطلة دون استثمار. هذا بالنسبة لمن تجب عليهم الزكاة

أما بالنسبة لمستحقي الزكاة فإننا نجد أن إنفاق الزكاة على مستحقيها يولد أيضا الاستثمار ، ويدعمه ، ويحفزه بشكل مباشر ، فمن ناحية استخدام الفقراء للزكاة التي

(١) الزكاة في البيئة الإسلامية ، المرسي السيد حجازي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الاقتصاد الإسلامي – المجلد ٢٧ ، العدد ٢ ، المملكة العربية السعودية ٢٠٠٤ ص ٢٥ – ٢٧ بتصرف .

توجه عادة لشراء احتياجاتهم من السلع والخدمات يزيد من تيار الاستهلاك مما يؤدي إلى زيادة الطلب الفعال ، ووجود الطلب من شأنه أن يشجع أصحاب المشروعات إلى التوسع في استثماراتهم لمواجهة الطلب المتزايد، كما أن توزيع الزكاة وفقا لمبدأ الإغناء ، وإقامة مشروعات إنتاجية للفقراء من أفضل الطرق وأجداها لتشجيع الاستثمار .

ويتضح تأثير الزكاة على الاستثمار من جانب آخر هو مساعدة الغارمين على أداء ديونهم ، مما يساعد على إنشاء الائتمان ، فمن ناحية المقترض يطمئن على أنه إذا عجز عن السداد سيتكافل معه ويجنبه الإفلاس ، ومن ناحية المقرض فإنه لن يحجم عنه الإقراض ، بل يطمئن على عودة ماله إليه ، وهذا يساعد على تحقيق التنمية الاقتصادية التي بدورها تحقق التنمية المستدامة .

٢ – دور بيت الزكاة والصدقات المصري في القضاء على البطالة وتوفير فرص العمل .

إن من الفئات المستحقة للزكاة والصدقات لمؤسسة بيت الزكاة المصري الفقير؛ حيث يأتي الفقير على رأس مستحقي الزكاة في الإسلام، وأيضا في مؤسسة بيت الزكاة والصدقات المصري ، والفقير هو [١] من ليس له مال ولا كسب يليق به ، يقع موقعا من كفايته ، من مطعم ، ومشرب، وملبس، ومسكن ، وسائر ما لابد منه لنفسه ، وما تلزمه نفقته من غير إسراف ولا تقتير ، والمعنى الاقتصادي للفقير هو العجز عن إشباع الحاجة الأساسية أو الضرورية ، فالفقير من لا يجد طعامه أو شرابه أو ملابسه، أو مسكنه بشكل كاف .

(١) وسائل معالجة الفقر في العهد النبوي ، ماجد بن صالح الموقد ، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة – كلية الشريعة ١٤٣٥ – ١٤٣٦هـ ، ص ٢ .

وإذا نظرنا إلى بيت الزكاة والصدقات المصري [١] ودوره من تمكين الفقير من إغناء نفسه بنفسه حتى يكون له مصدر دخل ثابت يغنيه عن طلب المساعدة من غيره ، نجد أن مؤسسة بيت الزكاة تساعد من كان أهلا للحرفة أو التجارة أو الصناعة أو الزراعة من الفقراء أن يمارس مهنته وتجارته عن طريق مساعدته في إقامة مشروعه الذي يساهم في تلبية الطلبات المحلية وتحقيق الاكتفاء المحلي ، مما يؤدي ذلك إلى خلق فرص عمل كثيرة ، والقضاء بشكل تدريجي على البطالة التي تعد من أكثر المعضلات التي تعاني منها الدول فهي ليست مشكلة اقتصادية فقط إنما هي مشكلة اقتصادية ، واجتماعية ، وإنسانية ، وأخلاقية ذات خطر عظيم على الفرد والأسرة والمجتمع ، والأدهى من ذلك أنها تؤدي إلى تفاقم مشكلة الفقر ، وخطر الأخلاق ، وارتكاب الجرائم ، مما يؤدي إلى تعطيل مسيرة التنمية في المجتمع عن طريق وجود عاطلين كثر عن العمل وخلق حالة من قلة الإنتاج ، والركود الاقتصادي ، والاضطرابات الداخلية فيؤدي ذلك إلى تعطيل عملية التنمية المستدامة فكان لبيت الزكاة والصدقات المصري دور كبير في استمرار تحقيق عملية التنمية المستدامة من خلال المساهمة في تقليل البطالة وخلق قاعدة عريضة من فرص العمل [٢] .

٣ – دور بيت الزكاة والصدقات المصري في تحقيق التنمية الاجتماعية:

تمهيد : إن من أهم الأهداف التي من أجلها أنشئت مؤسسات الزكاة بشكل عام ، وبيت الزكاة والصدقات المصري بشكل خاص « تحقيق التنمية الاجتماعية» وهذا ما

(١) دور الزكاة في التنمية الاقتصادية وتحقيق الاستقرار الاقتصادي ، فلاح محمد ، سماعي صليحة ،، جامعة البليدة، ٢٠١٢ ص ١١ بتصرف .

(٢) الزكاة كأداة للمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة : عرض تجارب بعض الدول الإسلامية ، ابن الشيخ بو بكر الصديق ، الملتقى الدولي حول مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي – جامعة قالمة ، يومي ٣ ، ٤ ديسمبر ٢٠١٢ ، ص ٢٨٥ بتصرف .

يهدف إليه بيت الزكاة المصري ؛ حيث تكمن أهمية التنمية الاجتماعية كونها تتسم بعلاقة مطردة مع التنمية المستدامة ، فإذا تحققت التنمية الاجتماعية لاشك أنه سوف تتحقق التنمية المستدامة .

وإذا نظرنا إلى مؤسسة (١) بيت الزكاة والصدقات المصري لوجدنا أنه يتبنى نظاما يرتبط ارتباطا وثيقا بالعدالة الاجتماعية في الإسلام ، فهو نظام يجمع بين المسئولية الدنيوية والمسئولية الأخروية ، ويبدو ذلك واضحا في توزيع الزكاة للفئات المستحقة ، فنرى أن المستفيد الأعظم من زكاة بيت الزكاة والصدقات هم الفئات المحتاجة أو الفقيرة ، وأن مخصصات الزكاة تستهدف سد احتياجات هؤلاء ، وهذا ما يحقق المعنى الأسمى للزكاة وهو إيقاظ الدوافع الإيمانية للمسلم أن يجود بما لديه من مال ؛ وذلك لتخفيف عثرات المنكوبين ، وتضميد جراح البائسين ، فيصل الغني إلى الفقير وتمتد يده إليه في إخاء ورحمة ، تنزع بواعث الحقد الطبقي ، وتحول دون انتزاع المال بالقوة ، مما يوقظ روح التكافل الذي يعمل على تنظيم شؤون المسلمين، وتعويض المصابين، وتخفيف الوطأة على المقهورين ،مما يؤدي إلى تنمية المجتمعات.

وإذا أردنا أن نبرز الدور الحقيقي لبيت الزكاة المصري في تحقيق التنمية الاجتماعية فإن ذلك يظهر جليا من خلال توفير فرص التعليم ، والرعاية الصحية، والتربية الدينية ، والانتفاع بالسلع والخدمات ، كما يساهم أيضا في توسيع ميادين التضامن الاجتماعي الذي بدوره يشكل اللبنة الأساسية لبناء المجتمع ، وضمان الاستقرار المجتمعي ، ومما يؤكد هذا الدور أيضا هو اهتمام البيت بتوفير العلاج الطبي، والرعاية الصحية للفقراء والمحتاجين ، مما يؤدي إلى فرض روح التكافل الاجتماعي داخل المجتمع المسلم وخلق الترابط بين أفراده ، معطيهم وآخدهم برباط

(١) نفس المرجع ص ١٨٧ ، ١٨٨ بتصرف كبير .

متين من المودة ، والمحبة ، والعرفان ، مما يؤدي إلى تحقيق كافة أشكال التنمية وخاصة التنمية المستدامة .

٤ – دور بيت الزكاة في دعم العمالة ، والمساهمة في التنمية .

اولاً : دعم العمالة : قد تتعرض الدول إلى أزمات اقتصادية كبيرة ، أو كوارث طبيعية ، أو حروب ، أو جوائح طبية ، مما يؤدي إلى حدوث أزمات مالية تعوق قدرة الدولة على الوفاء بمتطلباتها من الإنفاق العام ، والالتزام الكامل بالرواتب والأجور للقطاعين العام والخاص مما يؤثر بشكل مباشر على العمالة المؤقتة أو غير المنتظمة ، فلا يستطيع هؤلاء الوفاء بمتطلبات حياتهم المعيشية ، فيصبحوا فقراء ، ومساكين يحتاجون إلى قليل المال أو كثيره ، وذلك للوفاء بمتطلباتهم .

هنا يظهر الدور الحقيقي للزكاة سواء أكانوا من الأفراد أم من المؤسسات الزكوية ، وهذا ما يهم موضوعي وهو وقوف مؤسسات الزكاة بجانب الدولة وقت المصائب والأزمات والجوائح ، مما يدعم جهود الدولة في هذه الأوقات العصيبة .

فنجد أن بيت الزكاة المصري كان صاحب دور فعال ، واستجابة سريعة تحت مظلة الأزهر الشريف المبارك ، حيث اتخذ فضيلة الإمام الأكبر ورئيس مجلس حكماء المسلمين خطوات جدية ، وسريعة في هذا الشأن كالتالي :

<u>الخطوة الأولى :</u> الإعلان عن استمارة للتسجيل (١) على موقع الأزهر الشريف للعمالة غير المنتظمة ، فقد أعلنت مشيخة الأزهر الشريف عن بداية فتح التسجيل للحصول على إعانة لصالح العمالة اليومية المتأثرة بجائحة كورونا، ويكون الصرف بعد التسجيل والمراجعة من صندوق بيت الزكاة والصدقات المصري ، كان ذلك تزامنا

(١) بوابة الأزهر الشريف ، عنوان الموقع htt://:www.azher.eg.

مع بداية الجائحة ، واتخاذ الدولة للإجراءات الاحترازية التي تحد من انتشار المرض .

الخطوة الثانية : كانت [١] عبارةعن البدء الفعلي في تطبيق دعم الأزهر الشريف ، وبيت الزكاة المصري للعمالة غير المنتظمة المتأثرة بجائحة كورونا ، حيث عقد فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف والمشرف العام على بيت الزكاة والصدقات المصري اجتماعا بتاريخ التاسع من أبريل لعام ألفين وعشرين عبر تقنية (الفون كونفراس) ، مع عدد من أمناء بيت الزكاة لمناقشة إجراءات دعم جهود الدولة في مواجهات تداعيت فيروس كورونا المستجد ، وتابع فضيلته خلال الاجتماع عملية تلقي طلبات دعم العمالة اليومية والمؤقتة ، من خلال البوابة الالكترونية للأزهر الشريف ، والتي تجاوزت وقت الاجتماع مائة ألف طلب ، حيث تم رصد مبلغ ثلاثين مليون جنيه من بيت الزكاة والصدقات المصري لهذه الفئات حرصا على تقديم يد العون لهم في ظل هذه الظروف .

كما قرر مجلس إدارة [٢] بيت الزكاة والصدقات المصري برئاسة فضيلته مضاعفة قيمة الإعانة الشهرية للأسر التي يرعاها بيت الزكاة بمقدار ستة وتسعين مليون جنيه ليرتفع إجمالي ما يقدمه إلى نحو مائة واثنين وتسعين مليون جنيه ، تشمل أربعا وتسعين ألف أسرة ، وستصل قيمة المنحة الشهرية إلى خمسمائة جنيه تصرف للمستحقين من العمالة غير المنتظمة والمتضررين من توقف العمل بسبب الإجراءات الاحترازية ، والوقائية لجائحة كورونا .

ثانيا : المساهمة في التنمية : مما لاشك فيه أن الزكاة بمفهومها العام تلعب دورا بارزا في الإسهام في عملية التنمية كما ذكرت سابقا ، وأن مؤسسة بيت الزكاة

(١) مقال صحفي ، اليوم السابع ، تاريخ النشر ٢٠٢٠/٤/٩ بتصرف .
(٢) الموقع الرسمي لبيت الزكاة والصدقات المصري .

المصري تعد جزءًا من المفهوم ، وأقصد بالتنمية هنا وقوف مؤسسة بيت الزكاة بجانب الدولة لإتمام المشروعات التنموية طويلة الأجل التي بدورها تحقق المعنى الأسمى لمفهوم التنمية المستدامة .

من أهم المساهمات والمشاركات في هذا الشأن لمؤسسة بيت الزكاة المساهمة والمشاركة في تمويل مبادرة حياة كريمة . ففي الثاني من يناير لعام ٢٠١٩م أطلق (١) السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي مبادرة لتحسين مستوى الحياة للفئات المجتمعية الأكثر احتياجا على مستوى الدولة ، مما يسهم في الارتقاء بمستوى الخدمات اليومية المقدمة للمواطنين الأكثر احتياجا وخاصة في القرى ، وتهدف مبادرة حياة كريمة أيضا إلى توفير الحياة الكريمة للفئات الأكثر احتياجا على مستوى الجمهورية ، وتوفير فرص عمل بالمشروعات الصغيرة والمتوسطة في القرى ، والمناطق الأكثر احتياجاً .

فنجد أن مؤسسة بيت الزكاة والصدقات المصري وبعد صدور فتوى (٢) دار الإفتاء المصرية بجواز توجيه أموال الزكاة للمبادرة الرئاسية « حياة كريمة » اعتزم البيت (٣) على المساهمة والمشاركة في تمويل هذه المبادرة ؛ وذلك لأن محاور هذه المبادرة داخلة في المصارف الشرعية .

ففي بيان له أعلن بيت الزكاة والصدقات اعتزامه الإسهام في تمويل مبادرة حياة كريمة دعما منه لمؤسسات الدولة ، والمشاركة الفاعلة في توفير احتياجات المواطنين ودعم الأسر الفقيرة، وأوضح في بيانه أن ذلك يأتي في إطار مبادرة « حياة كريمة » ؛

(١) الموقع الرسمي لرئاسة الجمهورية، عنوان الموقع https//www.dencg.presi.eg/ar.

(٢) بوابة دار الإفتاء المصرية ، عنوان الموقع http//:dar.alifta.org.

(٣) الموقع الرسمي لبيت الزكاة والصدقات المصري .

لتحسين مستوى المعيشة ، والارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة للمواطنين ، وتوفير فرص عمل ، ودعم المشروعات .

وإذا نظرنا إلى التطبيق العملي للمشاركة الحقيقية من بيت الزكاة للمبادرة ، نجد أنه وضع خطة لدعم المبادرة ، وأعلن أنه سيتم عمل مسح تنموي شامل للقرى الأكثر احتياجا ، واستمر دعمه لحملة ١٠٠ مليون صحة ، والقضاء على قوائم انتظار معهد القلب ، والعمل على ترميم المنازل ، وبناء المدارس والمعاهد ، وصرف الإعانات الشهرية، ودعم الأيدي العاملة مما يساهم في استمرار العمل التنموي في كافة قطاعات الصناعة ، والتجارة ، والصحة ، والتعليم ، مما يساهم في تحقيق رؤية الدولة للتنمية المستدامة .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه وسار علي نهجه إلى يوم الدين .

وبعد

فقد انتهيت بعون الله وفضله من بحث موضوع « دور الزكاة في تحقيق التنمية المستدامة « بيت الزكاة والصدقات المصري أنموذجا » ويمكن أن نخلص من هذا البحث ببعض النتائج والتوصيات ، على النحو التالي :

أولاً : النتائج :

١ – الزكاة ركن من أركان الإسلام الخمسة ، يثاب فاعلها ، ويعاقب تاركها ، وهي فريضة دينية مالية .

٢ – تتميز الزكاة بأنها عبادة دينية وأداة تمويلية ، تحارب الاكتناز مما يؤدي إلى زيادة الإنتاج والاستثمار .

٣ – التنمية المستدامة هي التي تلبي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال القادمة في تلبية احتياجاتهم ، فهي تنمية حقيقية مستمرة ومتواصلة هدفها وغايتها الإنسان .

٤ – تتركز مقومات التنمية المستدامة على النمو الاقتصادي ، والشمول الاجتماعي ، وحماية البيئة .

٥ – تعد الزكاة من أهم الموارد المالية المهمة لتمويل التنمية المستدامة نظرا لأثرها الواضح على شتى أنواع التنمية الاقتصادية– الاجتماعية – البيئية.

٦ – بيت الزكاة والصدقات المصري هيئة مختصة للزكاة تشرف عليها جهات مختصة، وله الصبغة الشرعية والقانونية لدى الحكومة .

٧ – يهدف بيت الزكاة والصدقات المصري إلى جمع أموال الزكاة وصرفها في وجوهها المقررة شرعا ، فهو مؤسسة تقوم على أساس التكافل الاجتماعي وليس من المؤسسات الربحية التقليدية .

٨ – يتميز بيت الزكاة بكونه مؤسسة تعمل على الاستغلال الأمثل للموارد وتنميتها مما يخلق عنده توازن يضمن استمراريته .

٩ – يلعب بيت الزكاة والصدقات دورا بارزا في زيادة الاستثمار وتوفير فرص العمل ، وتخفيض معدلات البطالة .

١٠ – يلعب بيت الزكاة المصري دورا كبيرا في دعم التنمية الاجتماعية ، والاقتصادية، والبيئية ، مما يساهم في تحقيق التنمية المستدامة .

١١ – وقوف مؤسسة بيت الزكاة مع الدولة جنبا إلى جنب في مشروعاتها التنموية ، والمبادرات طويلة المدى ، ودعم الأفراد وقت المصائب والأزمات الاقتصادية والجوائح حتى لا تتعطل عجلة التنمية .

ثانياً : التوصيات :

١ – يحتاج المجتمع المسلم بين فترة وأخرى إلى التوعية بأهمية الزكاة ، ومدى قدرتها على تقدم المجتمعات وإنقاذهم من الفقر ، وهذا دور مشترك بين أهل العلم ، وبين الإعلام المرئي والمسموع .

٢ – ضرورة العمل على إبراز دور مؤسسات الزكاة في حل المشاكل الاجتماعية ، والاقتصادية ، والبيئية ودورها في التنمية المستدامة .

٣ – العمل على نشر الإنجازات والمشاريع والخدمات التي يقدمها صندوق الزكاة المصري وغيره من المؤسسات الزكوية ، ورؤية ذلك على أرض الواقع مما يحفز أصحاب الأموال إلى دفع زكاتهم في تلك المؤسسات .

٤ – التوصية بضرورة تنوع صيغ التمويل وتنوع الموارد ، وتنوع طرق الاستثمار لبيت الزكاة والصدقات المصري ، وذلك لمواجهة التقلبات الاقتصادية مما يضمن له الاستمرارية لخدمة المجتمع .

٥ – ضرورة أن تكون كل مؤسسات الزكاة خاضعة لإشراف الدولة ، ولها الصبغة الشرعية والقانونية مما يخلق ثقة كافية عند الناس فيهتموا بوضع زكاتهم في تلك المؤسسات .

٦ – ضرورة وجود تعاون حقيقي بين المؤسسات الزكوية مما يساهم في خلق توازن يؤدي إلى استمراريتهم في دعم جهود الدولة والأفراد في تحقيق التنمية المستدامة .

وفي ختام هذا البحث لا أجد مقولة أختم بها بحثي هذا بأفضل من مقولة لفضيلة الإمام الأكبر ورئيس مجلس حكماء المسلمين شيخ الأزهر الشريف فضيلة الأستاذ الدكتور / أحمد الطيب ، حين يقول : « هناك قاعدة عريضة من الجماهير تعاني الفقر والبؤس والحرمان ، وكثيرا ما كنت أفكر لو أن فرض الزكاة تم تأديته كما ينبغي ، وكما يجب في إطاره الشرعي ، لاستطاعت الزكاة والصدقات أن تقضي على آلام وأحزان وعذابات الفقراء » .

والله الموفق والمستعان

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

كتب السنة النبوية المطهره وعلومها:

- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر: الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- مسند أبي داود الطيالسي، المؤلف: أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (المتوفى: ٢٠٤هـ)، المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر– مصر، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة،الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت

كتب الفقه الإسلامي:

الفقه المالكي:

- حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، المؤلف: أبو الحسن، علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي (نسبة إلى بني عدي، بالقرب من منفلوط) (المتوفى: ١١٨٩هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر – بيروت.

الفقه الشافعي:

- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٩ م
- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

الفقه الحنبلي:

- حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي (المتوفى: ١٣٩٢هـ)، الناشر: (بدون ناشر)، الطبعة: الأولى - ١٣٩٧ هـ.
- دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإرادات،المؤلف: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى (المتوفى:

١٠٥١هـ)، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

- الكافي في فقه الإمام أحمد، المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
- المغني لابن قدامة، المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، الناشر: مكتبة القاهرة، الطبعة: بدون طبعة.

كتب اللغة:

- القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، المؤلف: الدكتور سعدي أبو حبيب، الناشر: دار الفكر. دمشق – سورية، الطبعة: الثانية ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.
- لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ ه.
- معجم لغة الفقهاء، المؤلف: محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي.

كتب الفقه العام:

- دور الزكاة في التنمية الاقتصادية وتحقيق الاستقرار الاقتصادي ، فلاح محمد ، سماعي صليحة ، ، جامعة البليدة.
- الزكاة كأداة للمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة : عرض تجارب بعض الدول الإسلامية ، ابن الشيخ بو بكر الصديق ، الملتقى الدولي حول مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي – جامعة قالمة ، يومي ٣ ، ٤ ديسمبر ٢٠١٢ ،
- مصارف الزكاة في الإسلام ـ مفهوم، وشروط، وأنواع، وأحكام في ضوء الكتاب والسنة، المؤلف: د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الناشر: مطبعة سفير، الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض.
- وسائل معالجة الفقر في العهد النبوي، ماجد بن صالح الموقد، رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة – كلية الشريعة ١٤٣٥ – ١٤٣٦هـ.

المجلات والمواقع الإلكترونية:

- إسهامات بيت الزكاة والصدقات المصري في تحقيق الحماية الاجتماعية للفقراء ، أسماء حجازي ، جامعة أسيوط – قسم التخطيط الاجتماعي بتاريخ ١٢ / ٣ / ٢٠٢٠.
- اقتصاد النقل والبيئة في إطار ضوابط التنمية المستدامة ، مصطفى يوسف كافي ، دار ألفا للوثائق ، الطبعة الأولى – الجزائر ٢٠١٧.
- الأموال التي تجب فيها الزكاة ومصارفها ، ماهر حامد الحولي ، كلية الشريعة والقانون – غزة ١٤٢٧.
- بوابة الأزهر الشريف ، عنوان الموقع htt://www.azher.eg .

- بوابة دار الإفتاء المصرية، عنوان الموقع http://dar.alifta.org.
- التنمية الاقتصادية في الفكر الإسلامي، عبد الرحمن عباس محمود ، مجلة الجامعة العراقية.
- التنمية المستدامة مفهومها ، أبعادها ، مؤشراتها . مدحت أبو النصر ، ياسمين مدحت محمد . المجموعة العربية للتدريب والنشر ص ٨١ عنوان الموقع:

https//su stainability.exellence.com

- التنمية المستدامة من مقاصد الشريعة الإسلآمية ، أحمد محمد عزب موسى ، مجلة كلية الشريعة والقانون – تفهنا الأشراف ، العدد الثالث والعشرون لسنة ٢٠٢١.
- دور الزكاة في تحقيق التنمية المستدامة ، دراسة صندوق الزكاة الجزائري ، نعمون وهاب ، عناني ساسية – جامعة قالمة – الجزائر ٢٠١٢.
- دور حوكمة الزكاة في تمويل التنمية المستدامة ، دراسة حال صندوق الزكاة لولاية بسكرة ، سفيان صليحة – جامعة محمد خيضر – كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التيسير – الجزائر.
- الزكاة في البيئة الإسلامية ، المرسي السيد حجازي ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز ، الاقتصاد الإسلامي – المجلد ٢٧ ، العدد ٢ ، المملكة العربية السعودية ٢٠٠٤.
- الزكاة وتمويل التنمية ، نعمت مشهور ، أبحاث ندوة الفكر الإسلامي في الاقتصاد المعاصر – القاهرة ١٩٩٢.
- الطاقة والبيئة والتنمية المستدامة آفاق ومستجدات ، نجاة النيشي ، منشورات المعهد العربي للتخطيط ٢٠٠١ م .

- اللجنة العالمية للبيئة والتنمية ، مستقبلنا المشترك، ترجمة محمد كامل عارف – سلسلة عالم المعرفة عدد ١٤٢ ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت ١٩٨٩.
- مفهوم التنمية الاجتماعية . إيمان الحياري ، شبكة الإنترنت ، تاريخ النشر ٢٠١٨/٩/٢٦.
- الموقع الرسمي لبيت الزكاة والصدقات المصري على شبكة الإنترنت : https//www.baitzakat.org.eg.
- الموقع الرسمي لرئاسة الجمهورية، https//www.presi dency.eg/ar.